تظاهر آلاف التونسيين من أحزاب يسارية اليوم السبت بشوارع العاصمة تونس للتحذير من تراجع الحريات الجديدة في البلاد بعد عام من اندلاع الثورة، واحتجاجا على بعض أفعال السلفيين.

ودعت المعارضة للمسيرة بعد تعرض صحفيين وحقوقيين لاعتداءات وأعمال عنف من قبل جماعات وصفت بالسلفية الأسبوع الماضي، بعد مثول مدير عام تلفزيون نسمة المحلي، أمام المحكمة بتهمة الإساءة للشعائر الدينية، بعد بث القناة فيلما إيرانيا مسيئا للذات الإلهية.

وتتهم المعارضة العلمانية الحكومة بالإخفاق في معالجة عدد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسعي للتضييق على الحريات بعد أسابيع قليلة من تسلمها مقاليد الحكم.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها "السيطرة على الإعلام عودة للظلام" و "لا خوف لا رعب .. السلطة ملك الشعب" و "خبز وماء والتطرف لا..خبز ماء والسلفية لا"، كما رددوا شعارات مناهضة للحكومة ولحركة النهضة التونسية الإسلامية، ورددوا شعار "الشعب يريد إسقاط الحكومة".

وقالت المحامية سعيدة قراش لوكالة "رويترز" خلال التظاهرة "نحن هنا لنقول إن الناشطين والمنظمات والأحزاب بالمرصاد لحماية الحريات من التراجع وسط ما نشاهده من خطاب سلفي متشنج وتعدي على حرية الإعلام والمعتقد والتفكير"، واتهمت قراش حركة النهضة الإسلامية بالتواطؤ والتغاضي عما أسمته "الخطاب المتشدد والعنف بدعوى الدين".

كما انتقد المتظاهرون سعي الحكومة للسيطرة على قطاع الإعلام الحكومي، بعد تعيينات جديدة أعلنتها الحكومة قبل أسبوعين وطالت رؤساء تحرير نشرات الأخبار، وقد شاركت نقابة الصحفيين التونسيين في المسيرة ورفعت شعارات تنادي بعدم الوصاية على الإعلام والتمسك باستقلالية القطاع الذي عاني لعقود من هيمنة النظام عليه.

من جهتها أكدت الحكومة التونسية أنها لا تسعى لتكميم الأفواه أو التقييد من حرية التعبير، أو السيطرة على الإعلام وان التعيينات مؤقتة حتى إجراء انتخابات داخل المؤسسات الإعلامية الحكومية، وتعهد رئيس الحكومة حمادي الجبالي بحماية كل الحريات واحترام حقوق الإنسان، كما طالب المعارضة باحترام خيار الشعب الذي جسده في الانتخابات الماضية.

يذكر أن الجامعات التونسية ترفض دخول المنتقبات إلى الجامعة وتحرمهن من حقهن الطبيعي في التعليم، وهو ما أثار أزمة بين السلفيين، وإدارة الجامعات، كما نشبت أزمة بين السلفيين وقناة نسمة الفضائية بسبب بث القناة فيلما مسيئا للذات الإلهية.

وكان الرئيس التونسى محمد المنصف المرزوقى قد وجه اتهامًا قبل أيام لأحزاب أقصى اليسار باستغلال الاحتجاجات الاجتماعية "لتخريب الثورة"، هم ومجموعة من أزلام النظام السابق، معربًا عن قناعته بأن هذا التوجه تم بسبب انعدام المسئولية أو لإرادة تخريب الثورة.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 29/01/2012
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com